

التربية الرياضية ودورها في غرس قيم المواطنة لدى تلاميذ المدارس

Physical education and its role in instilling the values of citizenship in school pupils

تاريخ الإرسال: 2021 / 04 / 30 تاريخ القبول: 2021 / 05 / 13 تاريخ النشر: 2021 / 06 / 10

فضيلة صدراتة¹ اليمين فالتة² حنان مالكي³

¹ جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر Email : fadhila.sedrata@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر Email l_falta@yahoo.fr

³ جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر Email : h.malki@univ-biskra.dz

الملخص:

يقول "أرسطو" ليس هناك من مدينة فاضلة من دون تربية ملائمة " انطلاقا من نظرة الفيلسوف "أرسطو" نتبين أن المواطنة كسلوك موجود من زمن بعيد تتجسد في كثير من المناسبات خاصة الرياضية ،ولأن الرياضة مطلب أساسي وهذا لما تقدمه للفرد والمجتمع من فوائد لا بد من اقترانها بالمواطنة، فالتلميذ أو الطفل بصفة عامة في سن صغيرة يكتسب الحركات الرياضية المفيدة لجسمه وفي نفس الوقت عليه أن يتشرب معها معاني المواطنة حتى لا يقع في العداء للطرف المنافس أو تتعداه في بعض الأحيان إلى السلطة.وقد أدت الرياضة تاريخيا دورا هاما في جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر اتصالات يمكن استخدامه لتشجيع ثقافة المواطنة، فالرياضة هي الأداة الأكثر فعالية في تحقيق قيم المواطنة، ومن خلال ذلك نحاول في هذه الورقة البحثية تحديد مفهوم المواطنة والسعي لمعرفة مدى تحقيق التربية الرياضية المدرسية لقيم المواطنة وتربيتها للناشئة.

الكلمات المفتاحية: التربية الرياضية: القيم؛ المواطنة

المؤلف المرسل: فضيلة صدراتة، Email : fadhila.sedrata@univ-biskra.dz

Abstract:

“Aristotle” says that there is no ideal city without proper education. Based on the view of the philosopher “Aristotle”, it is clear that citizenship as long-standing behavior is embodied in many special sports events. In addition to the fact that sports is a basic requirement, the benefits that are offered to the individual and society must be associated with citizenship, the pupil or the child in general at a young age acquires the sports exercises that are useful to his body, while at the same time he must share the meanings of citizenship so that he does not become hostile to the competitor or he sometimes exceeds this resentment to the authority.

Historically, sports played an important role in all societies and served as a communications platform that could be used to promote the citizenship culture. Sports is the most effective tool in achieving the values of citizenship, since education on citizenship is not a course that can be learned but are values and principles that are associated and structured in learning positions, which is the necessary condition for achieving education on citizenship.

In this research paper, we are trying to define the concept of citizenship and seeking to know the extent to which the values of citizenship and the education of young people have been achieved.

Key Words: Physical education; Education; Values; Citizenship.

مقدمة:

التربية الرياضية عند "شارلز بيوكر" هي ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن الصالح اللائق من الناحية البدنية والانفعالية والاجتماعية و ذلك من خلال ممارسة



ألوان النشاط البدني والرياضي، كما تستفيد التربية الرياضية من المعطيات الانفعالية والوجدانية المصاحبة لممارسة النشاط البدني في تنمية شخصية الفرد تنمية تتسم بالاتزان والشمول والنضج بهدف التكيف النفسي الاجتماعي للفرد مع مجتمعه. إن ممارسة الرياضة أمر مؤصل له في الإسلام فأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تحت على ممارسة الرياضة، حيث أصبح النشاط البدني والرياضي عنصرا من عناصر التضامن بين المجموعات الرياضية، وفرصة لشباب العالم أجمع ليتعرف بعضهم على بعض خدمة للمجتمع إضافة إلى ذلك أنه يساهم في تحقيق ذات الفرد بإعطائه الفرصة لإثبات صفاته الطبيعية، وتحقيق ذاته عن طريق الصراع، وبذل المجهود فهو يعد عاملا من عوامل التقدم الاجتماعي. وما يمكن ملاحظته من خلال عرضنا لهذه الدراسة من خلال أهميتها إيلاء الاهتمام لأجل التركيز على برامج و عمليات التعلم والتدريس على قيم ومناهج روح التسامح والسلم المجتمعي والتنافس الايجابي والتعاون والتكيف والانتماء وهذا كله في إطار المواطنة وقيمها من خلال نشر مناخ العدل والمساواة والمسؤولية المشتركة في الحقوق والواجبات والسعي الى تنمية المعارف والكفاءات التي تمكن التلاميذ من تطوير قدراتهم الاجتماعية في إطار الخصوصية الثقافية وتكريس الهوية الوطنية وتحقيق التنمية الشاملة.

أولا: مفاهيم أساسية للمواطنة

1- المفهوم اللغوي للمواطنة: المواطنة من المفاهيم الهلامية والمتعدد الجوانب معرفيا، مما يجعل ضبطها والاتفاق على دلالتها العامة وأصل اشتقاقها اللغوي من الأمور المعقدة نظريا وعلميا، فوفقا لبعض المعاجم العربية اللغوية مشتقة من كلمة فعل "وطن" والفعل واطن هنا هو فعل يقتضي المشاركة على العيش المشترك فيه، وجاء في لسان العرب لابن منظور- الوطن- "المزلة الذي تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه، والجمع أوطان، ووطن بالبلاد وأوطن أي أقام، وأوطنه اتخذها وطنا، أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيها. (ابن منظور، ص 451).

حيث دخلت كلمة المواطنة إلى اللغة العربية في بدايات القرن العشرين، وتشير حصيلة الدلالة اللغوية للمواطنة في اللغة العربية إلى التشارك في الوطن والعيش في مكان واحد. (مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص08).

2- التعريف الاصطلاحي للمواطنة: توجد عدة تعريفات لمعنى المواطنة منها تعريف: محمد عثمان الخشت الذي يعرفها كما يلي : " الانتماء إلى الوطن... انتماء يتمتع المواطن فيه بالعضوية الكاملة الأهلية على نحو يتساوى فيه مع الآخرين الذين يعيشون في الوطن نفسه مساواة كاملة في الحقوق والواجبات وأمام القانون، دون تمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الدين، أو الفكر أو الموقف المالي أو الانتماء السياسي. ويحترم كل مواطن الآخر، كما يتسامح الجميع اتجاه بعضهم البعض رغم التنوع والاختلاف بينهم" (مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص09).

ويحمل هذا التعريف عدة جوانب للمواطنة مثل المواطنة المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية وحتى البيئية، كما يمكن القول أن المواطنة أعمق من كونها علاقة قانونية مجردة، فهي مشحونة بحمولات عاطفية تتجسد في الشعور بالانتماء وحب الوطن والاستعداد للدفاع عنه والتضحية من أجله، كما أن المواطنة ليست علاقة عمودية بين المواطن والدولة فقط، وإنما هي علاقة أفقية أيضا بين مواطني الدولة الواحدة والتي ينبغي أن تتسم بالتعايش والتسامح والاحترام المتبادل.

كما تعرف المواطنة بأنها العضوية أو المشاركة في أنشطة مجتمع أو مجموعة من المجتمعات، وهي تنطوي على إحساس بالولاء والترابط مع مفهوم الدولة. كما أوضح " أنجل وأوشيا" "Engel and Ochoa" أن المواطنة قد تتسع لتشمل مجريات الحياة بأكملها للفرد. (طارق عبد الرؤوف عامر، 2012)

3- المفهوم السوسيولوجي للمواطنة: تعرف المواطنة في قاموس علم الاجتماع على إنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي-دولة-، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة

عن طريق القانون. (محمد عاطف غيث، 1995، ص56) بينما ترى دائرة المعارف البريطانية أن "المواطنة تدل ضمناً على مراتب من الحرية مع ما يصحبها من مسؤوليات". (علي خليفة الكواري، ص30)

كما يرى "جون ديوي" Jhon Dewey أن المواطنة هي "قدرة الفرد على المشاركة في التجربة الحياتية، أي الأخذ والعطاء، وهي تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة أي ذا قيمة أكثر للآخرين". (إبراهيم ناصر، 2003، ص48)

بينما يعتبر مارشال H. Marshall في كتابه "المواطنة والطبقة الاجتماعية" أن مفهوم المواطنة من الناحية السوسولوجية لا يقف عند دلالة أومعنى واحد، فلها جانبها القانوني، وجانب آخر يتضمن المشاركة السياسية والمدنية، ويتم تعريف المواطنة وفق هذا الشكل من خلال العلاقة المتبادلة بين هذه الجوانب. (مصطفى قاسم، 2006، ص89)

ويرى مالك بن نبي أن مفهوم المواطنة تقاس بدرجة ممارسة الفرد وتمثله لـ "نعم" من حيث هي تعبير عن الامتثال للامشروط لقيم الولاء ، وهي النافية للأنا أو لكل شعور أناني ، بحيث يتمثل مظهرها الفعلي في الضمير الاجتماعي قبل أن تكون شكل من أشكال الدستور. (العربي فرحاتي، 2005، ص55)، كما يمكن القول هنا أن تكوين الأطر المعرفية للمواطنة يرتبط بتكوين العلاقة بالنحن، وهي تنقل الفرد من الشعور الأناني بالذات الفردية، إلى الشعور الجمعي بالذات الجماعية. (أحمد زايد، ص23) وعندما يدرك الفرد مفهوم "النحن" أي مفهوم الانصهار الجمعي، وتقوم الحياة الاجتماعية على مجموعة من التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها الأفراد، ويعرف البشر هنا ما الذي يجب عليهم فعله في كل موقف حياتهم، كما يعرفون معايير الصواب والخطأ، وفي هذا الإطار تتبلور معايير المواطن الصالح. (أحمد زايد، ص24).

4- أهمية مفهوم المواطنة :

4-1- الأهمية العلمية: لم يعد مفهوم المواطنة مجرد مفهوم قانوني بحت، وإنما أصبح أداة مفاهيمية تحليلية لفهم الواقع الاجتماعي والسياسي في الدول، والكيانات السياسية الجديدة.

فالיום يستخدم هذا المفهوم لتفسير العديد من الظواهر على الساحة السياسية والاجتماعية في مختلف دول العالم، إذ يستند به لفهم انتشار ظواهر العنف، التطرف الديني والطائفي وتفسيرها...الخ

4-2- الأهمية العملية : لمفهوم المواطنة أهمية عملية قيمة نظرا إلى مساهمته في حل مشاكل عديدة وتجاوزها، ويمكن إيجاز تلك الأهمية في العناصر التالية :

- الحفاظ على التنوع والخصوصيات والحيلولة دون التصادم فيما بينها، فتزيد أهمية هذا المفهوم في البيئات التي تتضمن تنوعات ثقافية وتعددا دينيا وعرقيا...الخ.

- أصبحت المواطنة تمثل في العصر الحديث حجر الزاوية في بناء الدولة الحديثة وهي المدخل إلى إرساء نظام حكم ديمقراطي تعددي.

- حفظ الاستقرار الاجتماعي والسياسي بين مكونات المجتمع الواحد.

ثانيا- أهداف وأهمية قيم المواطنة

1- مفهوم قيم المواطنة: تعتبر قيم المواطنة مفهوما عاما وشاملا ينطوي على مجموعة من المفاهيم المتلازمة والمتسقة فيما بينها، لتوجه سلوك الأفراد وتحدد تصرفاتهم في ميادين العمل الوطني، وإذ تشير المواطنة الصالحة إلى موقف الفرد من السلطة الممثلة بالدستور وما جاء فيه من حقوق وواجبات، وما ينبثق عنه من أنظمة وتعليمات، كما تشير المواطنة الصالحة أيضا إلى ما يبطنه الفرد من ولاء وانتماء واعتزاز بوطنه وشعبه ونظامه، وما يترجمه من مشاركة عملية في كل ما يهدف إلى مصلحة الوطن.

2- قيم المواطنة :تشير أدبيات المواطنة إلى القيم الأربع المحورية التي يركز عليها هذا المفهوم والمتمثلة في: المساواة والحرية المشاركة والمسؤولية الاجتماعية، ويمكن توضيحها فيما يلي:

- قيم المساواة : وتشمل المساواة في التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون...الخ.

- قيمة الحرية : وتشمل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية والتنقل داخل الوطن، وحق التعبير عن الرأي سلميا...الخ.

- قيمة المشاركة : وتشمل حق التصويت، والإضراب والانتخابات العامة... (مركز دراسات الوحدة العربية، ص75).

- قيمة المسؤولية الاجتماعية : تشمل العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام الحرية والخصوصية.

3- أهداف قيم المواطنة: بما أن قيم المواطنة تعد أحد مكونات النسق القيمي المجتمعي فإنها بالضرورة تحقق أهداف مجتمعية تصبغها بطابع من الأهمية البالغة وهذا ما سنتعرض له فيما يلي:

- توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع، من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي لهم، الأمر الذي يوفر لهم الطمأنينة لأنفسهم وذويهم على اعتبار أن الأمن الوطني والاجتماعي لا يتحقق ما لم يأمن الفرد على نفسه وروحه وماله.

- إكساب المتعلم سمات المواطنة الفاعلة حتى يتمكن من المشاركة والإسهام الجاد في خدمة مجتمعه المحلي وأمته الإسلامية ووطنه الإنساني العالمي.

- تعزيز مفهوم الانتماء الصادق للوطن لدى المتعلم بما لا يتناقض مع ولاءه للإسلام وانتسابه للأمة المسلمة .

- توعية المتعلم بطبيعة علاقته مع الآخرين من حوله وتدريبه على الوفاء بمتطلباتها في ضوء مبادئ الإسلام وقيمه النبيلة.
- تبصير المتعلم بحقوقه وواجباته تجاه وطنه الصغير بصورة خاصة ووطنه العالمي الكبير بصورة عامة.
- إكساب الأفراد المعرفة المدنية من خلال تعلمه لمبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والدستور والمؤسسات السياسية والاجتماعية والتنوع الثقافي والتاريخي.
- تنمية القيم والاتجاهات التي يحتاجها الفرد ليكون مسؤولاً وصالحاً وتتم من خلال إكساب الفرد احترام الذات واحترام الآخرين والمساواة والكرامة والمشاركة المسؤولة .
- 4- أهمية قيم المواطنة: تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية سياسية ساهمت في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير، إلى جانب الرقي بالدولة من خلال مبدأ المساواة والديمقراطية، الشفافية وهي ذات أهمية لكونها:
 - المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس بل تركز على احترام التنوع وليس نفيه، والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تثمين قاعدة الوحدة الوطنية، بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وليس نفيًا لخصوصياتهم، وإنما مجال للتعبير عنها وفقاً لمبادئ الديمقراطية.
 - لا يكتمل مفهوم المواطنة إلا بنشوء الدولة الديمقراطية، وذلك بممارسة الحياء الإيجابي تجاه معتقدات وإيديولوجيات مواطنيها.
 - تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة، لما يحقق النسيج الاجتماعي للمجتمع.
 - تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات، عن طريق المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة أما الواجبات التي تتمثل في دفع الضرائب، المحافظة عن الوطن والدفاع عنه. تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي

متنوع في العرق والمؤسسات (الأسرة، العائلة، القبيلة، الحزب والنقابة...الخ) والثقافة والإيديولوجية والدين، من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين وتنبؤها صدارة السلطة على مؤسسات الدولة.

- تعتبر معيار للتقدم وتطور المجتمعات، بمعنى كلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية تصبح المواطنة أساسا لبناء الدولة الحديثة التي تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة.(يتي حنان، ص34-35)

ثالثا:خصائص المواطنة:تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية:

1- المواطنة حاجة إنسانية واجتماعية:بحيث أن المواطنة تضمن حقوق الإنسان في المجتمع، وتجعل الإنسان مدني وذا سلوك حضاري في كل علاقاته الاجتماعية، فالإنسان بطبعة هذا كائن اجتماعي ومنه جرى الاجتماع البشري كما يراه ابن خلدون، بحيث يشكل وسيلة للحفاظ على مصالح الأفراد وتوفير حاجاتهم الأساسية ضمن مجموع القيم والمعايير الاجتماعية كضامن أساسي ورئيسي لتنظيم حركة الأفراد وسلوكهم في المجتمع العام وهذا الأمر يعمل على الحفاظ على استقرار واستمرار المجتمع ككل.

2- المواطنة حالة تعاقدية اجتماعية:فارتباط نشوء المجتمعات المدنية تحت فكرة الترابط الاجتماعي البشري وما سمي بعد ذلك بمفهوم الدولة، زاد من حاجة هذه المجتمعات إلى نظام اجتماعي يقود العلاقات الاجتماعية ويوجهها للحفاظ على مجمل القيم والمعايير المنظمة لحياة أفراد المجتمع الواحد ومن ثم ظهرت فكرة المواطنة كصيغة مثلى لهذه الحالة، كونها تعبر عن ممارسات اجتماعية لعمليات التضامن والتعاطف والتوطن بين الأفراد.(برهان غليون، 2004، ص1)

3- المواطنة تشمل كل مكونات المجتمع: تعمل على رفع الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها في إطار الحوار بما يسمح لتقوية لحة المجتمع وتعلق المواطن بوطنه ودولته، وتدفعه إلى تطوير مجتمعه عامة ووطنه خاصة والدفاع ،المواطنة الصالحة تتقاسم مع الدولة أو المجتمع السياسي مكونات المجتمع المدني التي من بينها المؤسسات الإنتاجية، والمؤسسات الدينية والتعليمية، والنوادي الثقافية والاجتماعية، حيث يشعر الفرد بمسئولته تجاه تلك المؤسسات ودوره الفعال فيها. (منير مباركية، 2013 ص90)

4- المواطنة تنظم العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع: بحيث تحفظ على المواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته ومجتمعه، بمعنى أنها تحفظ على الدولة حقوقها تجاه المواطنين، بما يحقق لحة النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت. (عبد العزيز قريش، 2008)

ومن زاوية دراستنا للمواطنة ضمن الحيز المدرسي والنشاط الرياضي يمكن القول أن إعداد الناشئين للمواطنة والمسؤولين في المستقبل هدف تربوي رئيس، حيث يواجهون اليوم عالما معقدا ومضطربا ويتميز بانفجار معرفي وتطور تكنولوجيا غير مسبوقين قد أحدث تغييرا ملحوظا في الاتجاهات والقيم والمعتقدات ومن ثم يجب معرفة أهم الخصائص والمقومات التي يجب أن يتمتع بها المواطن في مجتمع اليوم فيرى الكثير من المربين أن خصائص المواطنة الصالحة تجعل التلاميذ يتسمون بها بحيث يكونون قادرين على :

- تحمل المسؤولية والمشاركة في صنع القرارات التي توجه السياسة العامة في بلدانهم.
- اكتساب المعارف والمهارات الوظيفية عن أوجه الحياة المختلفة محليا ووطنيا وعالميا، ولديهم الوعي الكامل بالحقوق والواجبات، واكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع والتراث والإسلام. (طارق عبد الرؤوف عامر، 2013، ص21)

- ممارسة التفكير الناقد واتخاذ القرارات حول قضايا عصرية وعالمية تواجه المجتمع للتكيف مع حضارة العصر والتعايش معه.
- تدور حول ثلاثة أبعاد رئيسية تشكل جوانب شخصية المتعلم وهو (البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد المهاري أو السلوكي)
- يمثل الجوانب السلوكية في الممارسة الفعلية للمواطنة من خلال العمل الجماعي والتعبير عن الرأي- الجماعات والفرق الرياضية- (طارق عبد الرؤوف عامر، 2013، ص22).

رابعاً: مكونات المواطنة: للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تحقق حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

1- الانتماء: الانتماء كمفهوم ينتهي إلى المفاهيم النفسية الاجتماعية ويعني شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس للارتقاء بوطنه والدفاع عنه؛ أي أنه إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له وأن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. (سامر مؤيد عبد اللطيف، 2011، ص78) ويعرف الانتماء كذلك بأنه " النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرتة والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى". (نجلاء عبد الحميد راتب، 1999، 57)

إن مسألة الانتماء للوطن ليس مجرد مفاهيم مجردة، وإنما هي في الأصل خبرة معاشة بين الوطن و المواطن، فعندما يستشعر المواطن من خلال خبرته أنه يعيش في ظل وطن يحميه ويدافع عنه وعن هويته، ويحقق له الحق الأدنى من الرعاية مع العدل والكفاية، في هذه الحالة تتكون وترسخ لديه قيم الانتماء لهذا الوطن، (علي خليفة الكواري، 2004 ص93) فالفرد لا ينتهي إلا لمجتمع يشعر فيه بالأمان ويحقق بين أفرادة حاجاته ومطالبه عن طريق علاقات تقوم على لغة مشتركة وعادات وتقاليده مشتركة

وتراث ثقافي مشترك يصب في بوتقة واحدة وهي خدمة المصلحة العامة للمجتمع والوطن ككل.

2- الحقوق: إن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع يتطلب توفير حد أدنى من الحقوق للمواطن حتى يكون للمواطن معنى ويتحقق بموجبها انتماء المواطن وولائه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواطنيه نتيجة القدرة على المشاركة الفعلية والشعور بالإنصاف وارتفاع الروح الوطنية لديه عند أدائه واجباته أو الدفاع عن وطنه، ودفع الضرائب، والمساهمة في صنع الحضارة الإنسانية، (علي خليفة الكواري، 2001، ص39) وعليه فمفهوم المواطنة يتضمن حقوقا يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات لأفراد آخرين مسؤولون أمام المجتمع العام على احترام وصيانة مبادئها.

3- الحرية: وتعني القدرة على الاختيار بين عدة أشياء، حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيه الإرادة العاقلة، دون الإضرار بالغير أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما تفرضه القوانين الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية. وللحق في الحرية جانبان. الجانب الأول هو الحرية العامة للعمل والتي تعني حق كل إنسان بأن يتصرف كيف ما يشاء مادام ذلك ليس ممنوعا حسب القانون أو العرف. أما الجانب الثاني فيشمل حريات خاصة ضرورية لصيانة كرامة الإنسان ورفاهية المجتمع مثل حرية التفكير والرأي و الحريات التي تضمن حرية التعبير عن الرأي وحرية النقد وحرية العلم. (روبير بيلو، 1983، ص24،25)

4- العدالة: وهي المبدأ القائل بتساوي الأفراد بعضهم ببعض في فرص الحياة الاجتماعية في المجتمع، وتعني "أن الأفراد أمام القانون سواء. دون تمييز بينهم بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة، أو المركز الاجتماعي في اكتساب الحقوق وممارستها، والتحمل بالالتزامات وأدائها". (عبد المنعم فؤاد، 2002، ص17) فالعدالة هنا هي السبيل الوحيد لتحقيق الانسجام الاجتماعي والشعور بالتآخي والانتماء للوطن.

5- تكافؤ الفرص: تستند وجهة النظر هذه على الاحترام المتبادل بين الأفراد في التعبير عن مواقفهم الاجتماعية، وإشراك جميع فئات المجتمع للاستفادة من كافة مقومات المجتمع، ما من شأنه أن يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين، عبر مختلف مجالات المجتمع الخدمية كالتعليم والصحة وفرص العمل...إلخ. (عبد المنعم فؤاد، 2002، ص 17)

6- الواجبات: يرى بعض الباحثين أن المواطنة ما هي إلا المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات، وتتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة أو النظام وتقوم على فكرة الانتماء والقيم المشتركة، وهو ما يعني أن المواطنة هي عضوية نشطة في مجتمع ضمن إطار من الحقوق وكثير من الواجبات والمسئوليات التي يحددها المجتمع والقانون. (عبد العزيز قريش، 2008) وتختلف الدول عن بعضها في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الدولة هي مجمل الواجبات وأعلاها درجة، بينما يرى البعض الآخر أن الواجبات لا تقف عند هذا فقط بل تشمل السلوك الحضاري وعدم خيانة الوطن، والحفاظ على الممتلكات العامة، الدفاع عن الوطن، احترام النظام، وهذه الواجبات يجب أن يلتزم بها كل مواطن حسب قدراته وإمكانياته. (فهد إبراهيم الحبيب، 2000، ص 75)

خامسا: أشكال المواطنة: للمواطنة مجموعة من الأشكال يمكن ايجازها في النقاط التالية:

1- المواطنة المدنية: وتؤكد على البعد القانوني وتتركز على المشاركة الفعالة للمواطن في المسائل ذات المصلحة العامة، والسعي لتوفير مصالح الأفراد الخاصة مع الصالح العام للمجتمع.

2- المواطنة السياسية: وتتأكد فيها الحقوق في المشاركة السياسية من خلال ضمان حقوق المواطن. وحرية الاستثمار في المجال العام، والمشاركة السياسية والحق في التصويت، ودفع الضرائب والترشح للوظائف العامة.

3- المواطنة الاجتماعية: هذا البعد يستوجب وجود علاقة بين الوطن والمواطن، تستلزم توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، وقادرة على المشاركة في السياسة واتخاذ القرارات داخل المجتمع العام.

باعتبار المواطنة صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه ويشارك بفعالية باتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين... إلا أن مصطلح المواطنة يتخذ أشكالاً أخرى وهي كالآتي:

- المواطنة الإيجابية: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني، والقيام بواجبه و دوره الإيجابي لمواجهة السلبيات.

- المواطنة السلبية: وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقوم بأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.

- المواطنة الزائفة: وفيها يظهر الفرد حاملاً لشعارات ظاهرية فقط، بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن.

- المواطنة المطلقة: وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفقاً للظروف التي يعيش فيها، ووفقاً لدوره فيها.

سادساً: أبعاد المواطنة: يؤكد التربويون على أن تنمية المواطنة لدى التلاميذ يعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين من أجل إكسابهم الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وفيما يلي أهم الأبعاد التي يجب أن يربى التلميذ على معرفتها وتمثلها فيما يلي:

- البعد القانوني والسياسي: يتمثل في القواعد المجسدة للمساواة بين المواطنين والمواطنين في الحقوق، والحريات، والواجبات، دون تمييز بينهم بسبب الدين، أو العرق، أو اللون أو الجنس...الخ.

- البعد الثقافي و الحضاري : يعنى بالجوانب الروحية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية، ونبتذ كل أشكال التهميش.

- البعد الاقتصادي و الاجتماعي :يرتبط بالتوزيع العادل للثروات والخيرات العامة، وحق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية لحياة اجتماعية كريمة، وتطوير جودة الحياة التي يعيشها.

المحور الثاني: التربية الرياضية

أولاً:نبذة تاريخية للتربية الرياضية وأهميتها: يرجع تاريخ التربية الرياضية إلى قديم العصور، إذ نجد التربية اليونانية زاخرة بالأراء القيمة المتعلقة بشؤون التربية الرياضية وقد اعتنت أثينا وإسبرطا بالألعاب الرياضية عناية كبيرة ويرى أرسطو طاليس 384 ق.م أن تبتدئ عناية الدولة بالطفل من قبل ولادته، كما يرى أن الأعمال الرياضية يجب أن تكون غايتها ضبط النفس، وكبح جماح الشهوات، وتجميل صورة الجسم، وتكوين العادات الفاضلة، لا مجرد القوة الجسمانية كذلك يرى بأنه يجب أن تتدرج هذه الأعمال في صعوبتها وألا تبتدئ بالأعمال العنيفة إلا بعد المراهقة بثلاث سنوات على الأقل.(مصطفى أمين، 1996، ص95)

إلا أنه وبعد العهد اليوناني تضاءلت العناية بالألعاب الرياضية شيئاً فشيئاً إلى غاية حلول القرن الثامن عشر وظهور الاتجاه الطبيعى الذي تزعمه "جان جاك روسو" (1712-1778) الذي نادى بالرجوع إلى الطبيعة وبفصل الطفل عن والديه وإبعاده عن المدارس وتركه يتسرب حيث يدخل في قلبه حب الطبيعة وجمالها.(رحماني قوادري إبراهيم، ص27)

وقد نادى بعد روسو بعض المربين بضرورة التربية الرياضية من بينهم جون موث (1759-1839) **Jeune Mouth** م) الذي ألف كتابا بعنوان "التمرينات الرياضية للأولاد الصغار" ويعتبره البعض مؤسس التمرينات المدرسية ثم ظهر عالم التربية السويدي، (1852-1746) **Pastaloutzie** م) الذي جاء ببعض الآراء القيمة في التربية وطرق التعليم، استفاد منها أساتذة التربية الرياضية في وضع مبادئهم التربوية، ثم جاء بعد ذلك الألماني (1839-1776) **Fredirek jeune**، و الدانماركي (1777-1847) **Nachtegale** والسويدي (1839-1776) **Beur Hanrke**، الذين ساهموا جميعا في وضع الأسس العامة للتمرينات الرياضية الحديثة. (رحماني قوادري إبراهيم، ص 27)

واستطاع "Lendj" سنة 1813م تأسيس أول معهد للتمرينات، سمي بمعهد التمرينات الملكي باستكهولم، وجاء بعده ولده "بلمار" الذي ألم بمبادئ والده، وفي النصف الأول من القرن 20 عمت التربية الرياضية جميع أنحاء العالم تقريبا وانتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية انتشارا واسعا، يكفي لبيان هذا الانتشار أن نذكر أنه يوجد ما يفوق 100 معهد بين جامعة وكلية حيث يستطيع الطالب فيها أن يحصل على درجة المدرس في مادة التربية الرياضية، عدا ذلك فإنه يوجد ما يقرب من 24 جامعة يستطيع فيها الطالب أن يقوم بدراسات عليا وقد ظهر في هذه الجامعات عدد كبير من رجال التربية الرياضية ومن هؤلاء كيروتوت "Curetet" وكوزين "F.Cozen" وميتشل "E.Michell" وغيرهم. (رحماني قوادري إبراهيم، ص 28)

ومن هنا ندرك تمام الإدراك على أن التربية الرياضية مصطلح جديدا أما مفهومها ومحتواها فهو قديم لطالما اهتم العرب القدماء بالتربية الرياضية وذلك يظهر من خلال ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاهتمام بالبدن من خلال السباحة والرماية و ركوب الخيل وهذه نشاطات حركية تندرج في مفهوم ومضمون التربية الرياضية.

إن التربية الرياضية لا تقل أهمية عن بقية المواد الأخرى، بل أنها جزء هام من العملية التربوية العامة وذلك بمراعاة مختلف الجوانب التي تهتم بها، باعتبارها وحدة متماسكة تعمل على تكوين مواطن صالح من خلال توجيهه إلى مختلف الخبرات والمعارف الحركية، وتساعدته نحو السير إلى الأمام وذلك لمسايرة عصرنة الدول المتقدمة بالتربية الرياضية، فشيدت لها المعاهد العليا، وأنتجت من خلال ذلك كوادر ضخمة في عالم الرياضة، وذلك ما هو ملاحظ ميدانيا من النتائج الباهرة التي تتحقق كل يوم تقريبا وفي كل الاختصاصات الرياضية، وفي هذا الميدان وإيماننا منها بأهمية هذا الميدان الحيوي في وضع عجلة التقدم الحضاري للأمم فإن برنامج التربية الرياضية دائما يضع نصب اهتماماته الإنسان أو المواطن وانشغالاته الحيوية في كل الجوانب العلمية منها والصناعية والثقافية...(حيمود أحمد، 2010، ص39)

كما لا نهمل جانبا آخر وهو الجانب الديني، حيث أن الدين الإسلامي الحنيف أعطى حقا وافر للتربية الرياضية، حيث أنه اهتم بالناحية البدنية والصحية للفرد وأوثقها مباشرة بالنواحي المعنوية من نفسية وروحية وعقلية، وذلك قدوة لسيد البشرية جمعاء محمد صلى الله عليه وسلم، لقوله: (إن لزوجك عليك حقا وإن لربك عليك حقا وإن لبدنك عليك حقا وإن لضيفك عليك حق فأعطي كل ذي حق حقه) صدق رسول الله، رواه البخاري، وقول الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (علّموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل). (أنور جندي، 1987، ص16).

إن التربية الرياضية لم تعد مجرد تدريب بدني أو رياضي يمارسه الفرد أو الجماعة على شكل تدريبات أو تمرينات لتحريك أعضاء الجسم أو بغرض التقوية العضلية أو مجرد اكتساب مهارة حركية معينة بل هو محاولة لتربية الفرد تربية كاملة عن طريق نشاط وسيلتها الأولى حركة الجسم.(محمد كامل، أحمد بدوي، 1992، ص62).

فالتربية الرياضية هي رسالة بناء الإنسان بكل ما تمثل هذه العبارة من معاني. والرياضة المدرسية هي إحدى أهم الأنشطة التي يقبل عليها التلاميذ ولا تزال تحظى بمكانة كبيرة في نفوسهم، حيث تعد الأنشطة الرياضية عاملاً أساسياً في تكوين الشخصية المتكاملة للتلاميذ. (محمد أميري، أحمد بدوي، 1992، ص 50، 56).

ويرى المهتمون بدراسة النشاط الرياضي أنه يمكننا التعرف على حضارة المجتمعات من خلال معرفة الوسائل التي تستخدمها تلك المجتمعات في مواجهة وقت الفراغ، وأنه توجد علاقة وثيقة بين ثقافة المجتمع ومستويات المشاركة في الأنشطة الرياضية السائدة في المجتمع. (محمد علي محمد، 1985، ص 22).

النشاط الرياضي هو نشاط تربوي يعمل على تربية النشء تربية متزنة ومتكاملة من النواحي الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية، عن طريق برامج ومجالات رياضية متعددة تحت إشراف قيادة متخصصة تعمل على تحقيق أهداف النشاط الرياضي بما يساهم في تحقيق الأهداف العامة للتربية الرياضية في مراحل التعليم العام. كما يمكن القول أن الأنشطة الرياضية تعد حلاً أساسياً في تكوين الشخصية المتكاملة للطلبة والتلاميذ (خالد زعاق، ص 07). كما تعتبر الرياضة المدرسية مجموعة العمليات والطرق البيداغوجية العلمية باتباعها يكتسب الجسم الصحة، القوة الرشاقة، واعتدال القوام (إبراهيم سلامة، 1980، ص 129).

فكل مدرسة تسعى إلى تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية مما يستدعي بالضرورة أن توفر مجموعة من البرامج والنشاطات التربوية والاجتماعية.

ثانياً: أبعاد التربية الرياضية: تتخذ التربية الرياضية أبعاداً مختلفة وهي كما يلي:

1- البعد التربوي: التربية الرياضية على غرار المواد التربوية الأخرى تعمل على تربية وتنشئة التلميذ وجعله مواطناً صالحاً يؤثر ويتأثر بالمجتمع ويحترم عاداته وتقاليده.

2- البعد الصحي: معظم الدراسات الطبية والفيزيولوجية المتخصصة في النشاط البدني والحركي إن لم نقل كلها أكدت على أهمية النشاطات الرياضية، حتى يرتقي الفرد بمستواه الصحي ويتفادى الأمراض الحادة والمزمنة وفي بعض الحالات العلاج بها.

إذ أن الأنشطة والتمارين الرياضية لها دور علاجي في تخفيف آلام منطقة أسفل الظهر وعسر الهضم المزمن وضمور العضلات وعلاج المفاصل تصلبها و التأهيل لحالات ما بعد الجراحة وكذلك المستوى الصحي الجيد للفرد يعطي القدرة على العمل والإنتاج لأطول فترة ممكنة وبالتالي تقديم خدمة معتبرة للوطن.

3- البعد النفسي: تهتم التربية الرياضية بمختلف المعطيات الانفعالية والوجدانية قصد تنمية شخصية الفرد تنمية تتسم بالاتزان والشمول والنضج، وخلق نوع من التكيف النفسي، ومن بين هذه القيم النفسية السلوكية تحسين مفهوم الذات النفسية والذات الجسمية.الثقة بالنفس وإشباع الميول والاحتياجات النفسية. إذن من خلال درس التربية الرياضية يعبر التلميذ عن شعوره ويحاول تحقيق حاجاته و رغباته التي يبحث عنها وبالتالي خلق نوع من الاتزان النفسي.

4- البعد الاجتماعي: تعمل التربية الرياضية على تنمية الصفات الاجتماعية الإيجابية لدى التلميذ ،ففي تساعده على التكيف مع الجماعة وخلق مظاهر التآلف والصدقة والتضامن وتشجيعه أيضا على خلق العلاقات الإنسانية الإيجابية ،فعلى الرغم من غريزة الفرد التي تحث على التفوق و الفوز دائما إلا أنه يتقبل الهزيمة و يحترم الآخرين كذلك تؤثر التربية الرياضية على أسلوب حياة الفرد فتجعله يمارس الأنشطة الرياضية خارج المدرسة بطريقة منظمة وبالتالي استثمار أوقات الفراغ. (كنيوة مولود، 2008، ص14-15)

ثالثا:أهمية التربية الرياضية للتلميذ:تنبع أهمية التربية الرياضية للتلميذ في ممارسة الرياضة في مرحلة الطفولة ،فلممارسة التمارين الرياضية أهمية خاصة في سن الطفولة والشباب. حيث أن الجسم في نمو مستمر ويحتاج إلى الرياضة للتأكد من أن العضلات



والعظام والقلب والرئتين وكل الأعضاء الحيوية الأخرى تنمو بشكل طبيعي وسليم، إضافة إلى بناء الشخصية السليمة، فقد أشارت عديد من الدراسات إلى أن الألعاب الحركية المنظمة تعزز نمو الأطفال والشباب من الناحية البدنية والذهنية والنفسية بصورة صحية، وتزيد من الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالإنجاز، وعليه تعد الرياضة المدرسية الزاوية الأساسية لدفع الحركة الرياضية بجميع ألعابها نحو الأمام، حيث تشكل الرافد الحقيقي لجميع أنواع الرياضة المتعددة والمتباينة. فالمدرسة هي الأكاديمية الأولى للنجوم وهي التي تكشف مواهب الرياضيين منذ الصغر فمن خلال المدرسة يستطيع كل ناشئ أن يمارس هوايته الرياضية في أجواء صحية وسليمة، حيث يمكن تطوير هذه الموهبة من مرحلة دراسية إلى أخرى ثم تصقل هذه المواهب من خلال الدورات المدرسية التي تتنافس فيها المدارس على بطولة كل لعبة، وهذا هو الحال في الدول المتقدمة رياضيا التي تأخذ المواهب من المدارس إلى النجومية.

ومن فوائد ممارسة التربية الرياضية في مرحلة الطفولة تحقيق الفوائد البدنية والنفسية والاجتماعية والروحية المهمة منها:

- يساعد الأطفال والشباب على تحقيق التناسق، وسلامة بناء العظام والعضلات و المفاصل مما يساعد على السيطرة على وزن الجسم ورفع كفاءة وظيفة القلب والرئتين.

- إن ممارسة الأنشطة الحركية تزيد من قدرة التلميذ على التعلم وذلك من خلال تأثيراته في القدرات العقلية، فقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن التلاميذ الذين يشاركون في المسابقات الرياضية بين المدارس أقل عرضة لممارسة بعض العادات غير الصحية كالتدخين أو تعاطي المخدرات وأكثر فرصة للاستمرار في الدراسة وتحقيق التفوق الدراسي.

- بناء الثقة بالنفس، والإحساس بالإنجاز، والتفاعل مع المجتمع والاندماج فيه وممارسة الحياة الطبيعية بكل معطياتها وانفعالاتها.

- تلعب دور بارزاً وفعالاً في بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه الرياضية، إضافة إلى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب واحتياجات المجتمع.

لذلك أصبحت الأنشطة الرياضية عاملاً أساسياً في تكوين الشخصية المتكاملة للفرد من خلال البرامج الهادفة التي تعمل على تأهيل وإعداد ومعالجة سلوكيات التلاميذ عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية الصحيحة للوصول إلى المستويات الرياضية العالية؛ إضافة إلى ما يحققه ممارسة النشاط الرياضي من مردودات صحية جسدية ونفسية للتلميذ.

كما أن النشاط الرياضي المرافق للمناهج من الوسائل الفعالة في تحقيق أهداف المنهاج نظراً لأن برامج هذه النشاطات تعد امتداداً لدرس الرياضة المدرسية وتفسح المجال أمام التلاميذ لاختيار ما يتناسب وإمكاناتهم وقدراتهم ورغباتهم، وهذا الذي يؤكد أن الرياضة المدرسية هي اللبنة الأساسية للحركة الرياضية التي يجب أن نوليها الاهتمام الأكبر لنضمن لحركتنا الرياضية التطور والانتشار (أحمد آدم أحمد محمد السرحان)

رابعاً: الأهداف العامة للتربية الرياضية: للتربية الرياضية المدرسية مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها وهي كما يلي:

- المساهمة في تنشئة التلاميذ بما فيها من توافق وتكيف وتفاعل اجتماعي بغية تلبية حاجة التلميذ لنمو شخصيته الاجتماعية والقدرة على مواجهة المشكلات.

- المشاركة في التنمية الاجتماعية للحياة المدرسية، ويتم ذلك بتظافر جميع الجهود من أجل مواجهته الآفات الاجتماعية المدرسية.

- زيادة التحصيل الدراسي وفاعلية التعليم، ولهذا الهدف خصوصية في المجال المدرسي، بمعنى أن العملية التعليمية تعتبر من أبرز الوظائف المدرسة ويتم تحقيق هذا الهدف بتوفير النشاطات التربوية والرياضية بغية مساعدة التلاميذ على البرامج التربوية. (عدلي سليمان، 1998، ص26، 25)

- مساعدة التلميذ على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وذلك بوجود نشاطات وبرامج يشرف عليها الأساتذة.
- خلق علاقة جيدة بين التلاميذ تعمل على الوقاية من السلوكات السلبية وتدعيم القيم الإيجابية واكسابهم قيم جديدة.
- تنمية القوى والإبداعية للتلميذ عن طريق تحفيز قدراتهم واستعداداتهم حتى يستطيعوا أن يكونوا جماعات تربوية متكاملة (محمد مصطفى أحمد، 1996، ص 116).
- انتقاء الموهوبين من التلاميذ رياضيا انطلاقا من مشاركتهم في منافسات رياضة المدارس للمشاركة ضمن الفرق الممثلة في البطولات المدرسية والوطنية والدولية .
- النهوض بالتربية الرياضية داخل المؤسسات التعليمية.
- تهدف الرياضة المدرسية إلى إكساب التلميذ كفاية بدنية وعقلية واجتماعية ونفسية تتناسب ونموه ليتكيف مع الحياة بأقل جهد ممكن.
- تزويده بالروح الرياضية والاجتماعية والمهارات الحركية، حيث تعد الرياضة المدرسية الحجر الأساسي في بناء صرح الحضارة والرقى والتقدم وتوافر الأساليب اللازمة لاكتساب النمو الحركي والترويجي اللازم لمراحل نموهم.
- تشجيع جميع التلاميذ على الممارسة الرياضية المنتظمة مما يكسبهم صحة بدنية ونفسية.
- إعداد التلاميذ لمزاولة نشاط رياضي منتظم لترسيخ المفاهيم الصحيحة للفعاليات.
- ربط الصلة بين الرياضة المدرسية والأندية الرياضية للاستفادة من أصحاب الكفاءة والممارسة الواسعة للحصول على نتائج رياضية عالية.
- تنظيم الاحتفالات والبطولات المدرسية المحلية والعربية والتي تشكل الفرص الضرورية لصقل مواهب الطلبة وتحسين الممارسة الرياضية.

- تمثيل المدرسة في الاحتفالات والبطولات المحلية والوطنية والدولية بغية تطوير الرياضة المدرسية وغيرها من الأهداف الأخرى.
- وحتى تستطيع الرياضة المدرسية القيام بمهامها وتحقيق أهدافها تحتاج إلى :
- إيجاد التمويل المالي أو الجهات الداعمة إن كانت حكومية أو غيرها لتغطية التكاليف الخاصة بتجهيز المعدات الرياضية.
- تأهيل المدرسين والمعلمين لمواكبة العمل التربوي الرياضي المدرسي.
- تجهيز الملاعب والساحات الرياضية في المدارس.
- إعداد قاعات للألعاب وملاعب لكرة القدم.
- تزويد جميع المدرسين والمعلمين بقوانين كرة القدم والجديد في عالم تدريب الصغار.
- ضرورة مشاركة المدرسين والمدرسات في الدورات التدريبية و التأهيلية التي تقيمها الاتحادات الرياضية المختلفة.
- استغلال ساحات وملاعب الأندية الرياضية القريبة من المدارس لتسهيل عملية مشاركة التلاميذ في النشاطات الرياضية وخاصة كرة القدم.
- إقامة منافسات المدارس على مستوى جميع المراحل.
- الاستفادة من ملاعب الاتحادات والأندية في الفترات الصباحية لإقامة منافسات وأنشطة المدارس.
- تأهيل المدرس المتخصص الذي يقوم بواجبه كاملا في العناية بالمواهب ورعايتها وتوجيهها بالطريقة الصحيحة. (أحمد آدم أحمد محمد).

المحور الثالث الرياضة وقيم المواطنة

أولاً: بعض قيم المواطنة التي تعززها التربية الرياضية: إن تعميق مفهوم المواطنة عامل مهم في تعميق الاتجاه الإيجابي لدى الناشئة وتبصرهم بالواجبات والمسؤولية والتعرف على الوطن ومؤسساته وبيئته وأنظمتهم ومكانته والدفاع عنه ، وأن التربية الوطنية بمعناها الواسع إخلاص وحب وعاطفة جياشة وسلوك وشعور وإحساس وانتماء ووفاء لهذا الوطن وكل ما يهم في قيمة وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، والحفاظ على المنجزات والمكتسبات وكل ما يفيد الوطن ، وتعميق المواطنة والولاء للوطن هو الوفاء وإدراك الواجبات تجاه الدين والأمة والوطن وتهيئة المواطن ليكون عضواً نافعا في بناء مجتمعه ومهم في تنميته ، ومحافظاً على منجزاته ، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها ، بكل معاني الصدق والصراحة والإيمان والتفاني والعطاء والتضحية من أجل الوطن الذي تربى في كنفه وعاش تحت سماته .

إن الاهتمام بغرس روح المواطنة في نفوس الناشئة يعنى الاهتمام بالأجيال وبناء نفوسها وصياغة وجدانها على القيم والأخلاق الحميدة والمثل الإسلامية وتطلعاتها نحو استشراف المستقبل وخدمة بلادهم .(طارق عبد الرؤوف عامر ، 2012 ، ص 46)

ومن خلال دراستنا نجد أن التربية الرياضية تنمي في الفرد قيم مواطنة متعددة ونذكر منها ما يلي:

* التنافس: وهي أحد الشروط التي يجب توفرها في النشاطات الجماعية والفردية ، إلا أن هناك منافسة في روح المداعبة وهناك منافسة عنيفة وصلبة ، لذلك نفضل المنافسة المحمودة والتي عند فوز إحدى الفوجين يتقبل النتيجة للآخر بكل روح رياضية .

* التعاون: هو تلك المواقف التي تدل على الألفة والرقى والأخوة بين التلاميذ فيما بينهم .

* التكيف: نجد أن التلاميذ حتى لو أنهم لا يعرفون بعضهم نجدهم في النشاطات الرياضية ككتلة واحدة منسجمون في إدارة الألعاب فيما بينهم.

* الانتماء: نجد أن الفرق في انتماء كامل مع بعضهم البعض وذلك من خلال توحدهم في الإطار الممنهج للعملية الرياضية.

كما أن ترسيخ مفهوم المواطنة لدى المتعلمين -فرق رياضية- يتطلب الأخذ بما يلي:

- معالجة أشكال الانتماء والولاء السلبي للوطن.
- التأكيد على المفهوم الإسلامي المتميز للوطن والمواطنة ومقارنته بغيره من المفاهيم الباطلة.

- علاج مظاهر العنف والتزمت والتعصب الفكري لدى المتعلمين.
- اكتساب المتعلم مهارات التفكير الناقد وتحذيره من الأمعية وبيان أضرارها.
- التأكيد على الجانب العملي في حب الوطن والانتماء إليه والتي تركز على الممارسات والأعمال لا مجرد الأقوال أو العواطف والمشاعر الفارغة من مضمونها. (طارق عبد الرؤوف عامر، 2012، ص20).

ثانيا: دور التربية الرياضية في غرس قيم المواطنة:

إن المواطنة في الأساس شعور وجداني يعبر عن مستوى الارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض وهي لا تتناقض مع الإسلام لأن المواطنة عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة.

كما أصبحت الرياضة في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع، وذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي للنشاط الرياضي، مما نتج عنه زيادة في وعي الجماهير، وأفرز لدى

الممارسين أحيانا أخلاقيات تجاوزت الهدف النبيل إلى الطموح الذاتي ،كما أن التربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة يجب أن تلقن للتلاميذ للتفاعل والعيش معا من خلال أعمال ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءات المواطنة.

فالتربية على المواطنة ليست مادة أو مقرر يمكن تعليمه ولكن يقوم المدرس بوضع التلميذ من خلال أطر أعمال مهيكلية في وضعيات تعلم وهو الشرط الضروري لتحقيق التربية على المواطنة ،وإذا كان أحد أهداف الرياضة هو اكتشاف الأنشطة الرياضية والنهوض بها، نجد أن هناك هدف آخر مغفلا وحتى منسيا وهو تعلم الحياة.

إن الممارسة الرياضية وهي تربية بالأساس، لا يمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية دون أن يخشى أن تعزز السلوك الأناني للتلميذ. بل يجب على العكس تحويل هذا الموقف إلى سلوك يستوعب الآخر ويحترمه.

ولهذا تلعب الرياضة دورا هاما بالنسبة للصفة الفردية من خلال تعزيز الرياضة للقدرات الفردية والمعرفة العامة، وعلى الصعيد الوطني من خلال المساهمة في النمو الاقتصادي والاجتماعي وعلى الصعيد العالمي إذ ما استخدمت بصورة صحيحة إذ تعد فضاء للمساواة والحرية والتمكين.

ثالثا:نحو مواطنة عالية وراقية في مدارسنا:تعد المدرسة وكيل المجتمع المعتمد في تربية وتنشئة الأجيال واعداهم للحياة بالتكيف معها اجتماعيا وعقليا ووجدانيا ومن ثم يعد دور غيرها من المؤسسات الأخرى، ولأسيما في مجال تربية المواطنة، حيث تعد المعهد الذي يتلقى فيه الطفل أول دروسه ،وهي الدروس والممارسات العملية التي تكون مواطنا مشاركا في صنع حاضر ومستقبل وطنه. والمدرسة هي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات إلى حياة التمرکز حول الجماعة إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا وعضوا وفاعلا في المجتمع.

وتشكل المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تتولى مسؤولية تأهيل الطفل اجتماعيا إلى جانب تأهيله عمليا ومن وظائفها:

- تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها.
- نقل التراث الثقافي تدريجيا بما يتناسب مع نمو الطفل.
- الاحتفاظ بالتراث الثقافي والعمل على تسجيل كل جديد وإضافته إليه.
- تبسيط التراث الثقافي ،فالثقافة المكونة عبر العصور متشابكة وهنا يتمثل دور المدرسة في تبسط هذا التراث وتلك المعرفة.
- تطهير التراث الثقافي من الخرافات والعادات والتقاليد الفاسدة.
- إتاحة الفرصة للأفراد للاتصال بالمجتمع.
- العمل على توفير بيئة اجتماعية للفرد أكثر ثباتا واتزاناً.(طارق عبد الرؤوف عامر، 2012، ص190)

خاتمة

إن رسالة المدرسة -ومن خلال ما تقدم من نشاطات رياضية_ الأساسية هي غرس الصفات الإيجابية في الشخصية هذه الصفات التي تضمن الصحة النفسية للتلاميذ والتي تعد بدورها أهم مقومات الشخصية المتوازنة ولا تتحقق الصحة النفسية إلا بتحقيق الصحة الجسدية من خلال الرياضة.والتي لديها الوظيفة الحافزة على الابتكار والخلق إذ ينبغي على المدرسة أن تنمي ما يسمى بالطبيعة الثالثة للفرد وهي التي تعبر عن نفسها في نمو ذكاء التلميذ ،ونمو سلوكه على نحو يجعله فريدا في ذاته مبدعا خلاقا في ثقافته وبيئته وقد تعد هذه الوظيفة أعلى وظائف التربية المدرسية وذلك من خلال تعليمه العيش مع الآخرين وذلك بتحقيق مشروعات مشتركة معهم في ظل احترام التعددية والتفاهم وتربية النشء على التفاهم والتسامح والسلم واحترام حقوق الآخر، والوعي بالحقوق والواجبات تستدعي تحمل المعلم بصفة عامة والمدرّب الرياضي عبئ

ذلك عبر إكسابهم هذه المفاهيم خلال المواد التعليمية وخلال الأنشطة الرياضية والتنافسية وحتى يتسنى لنا ذلك يجب أن تكون التربية على المواطنة مشروعا أفقيا متكاملًا مع المناشط المدنية الأخرى لترسيخ القيم والكفاءات الاجتماعية مثل الالتزام بالواجبات نحو الآخرين ونحو الوطن والبيئة وترسيخ ثقافة التسامح والتضامن من خلال الأنشطة الرياضية كما يمكن أن نحرس على ذلك من خلال وضع استراتيجية التكوين المستمر لمعلمي التربية والرياضة والتركيز على الأبعاد التربوية للرياضة المدرسية كوسيط للتربية على المواطنة المخصص للتربية والرياضة المدرسية باعتبار أن فضاءات المواطنة تحتاج إلى جهد وتخصيص وقت كافٍ لأجل صنع حاضر ومستقبل الفرد والوطن، فالمدرسة هي الأداة والآلة والمكان الذي ينتقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات إلى حياة التمرکز حول الجماعة، إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانًا اجتماعيًا وعضوا فاعلاً داخل المجتمع.

📌 قائمة المراجع:

1. ابن منظور (1994)، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزء 13، لبنان، بيروت.
2. أحمد زكي بدوي (1982)، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
3. أحمد زايد (2010)، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر المسؤولية الاجتماعية والمواطنة 16-19 مايو 2009، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
4. أحمد آدم أحمد محمد سرحان: الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي - دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية البدنية والرياضية.
5. إبراهيم ناصر (2003)، المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الأردن.

6. برهان غليون (2004)، نقد السياسة- الدولة والدين، مطبعة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
7. حيمود أحمد (2010)، المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاهات نحو النشاط البدني الرياضي، اطروحة دكتوراه علوم في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.
8. كامل أميري (1992)، أحمد عصام بدوي: التطور العلمي لمفهوم الرياضة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
9. مصطفى قاسم (2006)، التعليم والمواطنة- واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، مصر.
10. منير مباركية (2013)، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
11. محمد عاطف غيث (1995)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية.
12. محمد مصطفى أحمد (1996)، التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر.
13. مصطفى أمين (1996)، تاريخ التربية، دار الفكر العربي.
14. نجلاء عبد الحميد راتب (1999)، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري، دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة.
15. سامر مؤيد عبد اللطيف (2011)، المواطنة واشكالياتها في ظل الدولة الاسلامية، مجلة الفرات كلية القانون جامعة كربلاء، العدد السابع، العراق.

16. العربي فرحاتي (2005)، تربية المواطنة- الديمقراطية- العولمة أي علاقة، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد الأول، الملتقى الدولي الثاني العولمة والنظام التربوي الجزائري وباقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
17. عبد المنعم فؤاد (2002)، مبدأ المساواة في الإسلام، مطبعة المكتب العربي الحديث، الاسكندرية.
18. عبد العزيز قريش (2008) مفهوم المواطنة وحقوق المواطن ورقة بحث مقدمة في ملتقى مبادرات التواصل والاعلام والتوثيق، المنتدى المتوسطي الدولي الثاني لجمعيات المجتمع المدني المنظم، فاس، 4-5-6 يوليوز.
19. علي خليفة الكواري (2001)، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
20. على خليفة الكواري (2004)، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، سلسلة كتب المستقبل العربي حول الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، العدد 30، بيروت.
21. فهد ابراهيم الحبيب (2000)، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مكتبة العبيكان، الرياض.
22. روبري بيلو (1983)، المواطن والدولة، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت.
23. خالد زعاق، الرياضة المدرسية ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية للمراهق من وجهة نظر الأساتذة - دراسة ميدانية لمتوسطة ابن خلدون -البويرة- مجلة معارف، المجلد 11، العدد 21.